Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعفا عنهم حتى ضاق بهم العفو ، وسالمهم ما وسعته المسالمة ، ثم يئس من صلاحهم ، وأيقن أن سلامة الإسلام والمسلمين وسلامة المدينة ، وحياة الدعوة التى كلف أن يبلغها ، تحتم عليه ألا يصبر أكثر مما صبر ، وألا يعفو أعظم مما عفا ، وتوجب عليه أن يلقى الشر بما ينبغى أن يلقاه به ، فلم يكن بد من النهوض بهذا الواجب ، كما يتبين من هذه الأحداث (١).

١ ـ مقتل كعب بن الأشرف .

كان قد عاهد النبى هو وقومه بنو النضير على ألا يحاربوا النبى أو يحاربهم ، وعلى أن يكون كل منهم حليف الآخر يُكِنُّ له المودة والوفاء ، ويقدم له المعونة إن احتاج إلى معونة .

لكنه نقض العهد ، وجعل يؤلب قريشاً وغيرها على النبى ، بدافع من عداوته للإسلام التى كانت تطمس على قلبه ، فيؤثر وثنية قريش على توحيد محمد عليه الصلاة والسلام ، حتى إنه لما قتل بعض زعماء قريش فى غزوة بدر قال : أولئك أشراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لَبَطْن الأرض خير من ظهرها .

ثم أسرع إلى مكة يحرض قريشاً على النبى ويتباكى بشعره على قتلاها ويحض على الثأر لهم .

ولم يشف هذا حقده ، بل عاد إلى المدينة ، فجعل يَشَبِّبُ بنساء المسلمين ، وهو يعلم أن بهتانه يؤذى المسلمين ، وَيَنْفِر منه الخلق العربى .

---

(١) كتاب المغازى للواقدى وسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية وتاريخ الطبرى فى مواضع شتى وسماحة الاسلام ١٤٨ .